

فَاجْمَعْ أَشْطَّتَهَا إِلَى أَقْتَابِهَا،
 وَأَخْرِجْ فَمَا لَكَ فِي الرَّحَالِ مَقِيلٌ^(١)
 مِنْ كُلِّ أَشْمَطٍ لَا يَنْي مُسْتَأْجَرًا،
 مَا شَمَّ، تَوْدِيَّةَ الصَّرَارِ، فَصِيلٌ^(٢)
 حَظُّ الْأَخِي طِيلٍ مِنْ تَلَمَّسِهِ الرَّشَا،
 فِي الرَّأْسِ، لَامِعَةُ الْفَرَاشِ، دَحُولٌ^(٣)

أنا الدهر يفني الموت

قال يجيب الفرزدق:

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ،
 وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ^(٤)
 أَجِنُ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَنِي،
 بِجُمْدِ الصَّفَا تَنْعَابُهُ، وَمَحَاجِلُهُ^(٥)
 لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانٍ مَنُزِلٍ،
 مُحِيلٍ بِوَادِي الْقَرَيَتَيْنِ مَنَازِلُهُ^(٦)

- (١) الأشطة: مفردا شطاظ: خشبة عقفاء تدخل في عروتي الجوالق وهي العدل من صوف أو شعر، الأقتاب: مفردا قتب: الرجل، المقييل: موضع القيلولة.
- (٢) الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد، يني: يفتر ويضعف ويكل، التودية: خشبة تشد على خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها، وهي نفسها الصرار، الفصيل: ولد الناقة.
- (٣) الرشا: الحبل، الفرش: عظام رقيقة في الرأس تبلغ الفحف، الدحول: البثر.
- (٤) العماء: السحاب المرتفع أو الكثيف المطر، تجلت: ظهرت، المخايل: مفردا مخيلة: السحابة التي تظنها ماطرة.
- (٥) البين: الفراق، شفني: من شف: رق من النحول فظهر ما وراءه وشفه الحب: أوهنه وأضعفه، جمد الصفا: اسم موضع. التنعاب: صوت الغراب، محاجله: من حجل الطائر: مشى قفزاً.
- (٦) محيل: متغير ومتبدل.

فَإِنِّي، وَلَوْ لَامَ الْعَوَازِلُ، مُوَلِّعٌ
 بِحُبِّ الْغَضَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُزَايِلُهُ ^(١)
 وَذَا مَرِّخٍ أَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّ أَهْلِهِ
 وَحَيْثُ انْتَهَتْ فِي الرُّوَضَتَيْنِ مَسَايِلُهُ ^(٢)
 أَتَنَسَى لَطُولَ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَا كِرٍّ
 خَلِيلَكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمِ شَمَائِلُهُ
 لَحَبِّ بِنَارٍ أُوقِدْتُ بَيْنَ مُحَلِبٍ
 وَفَرْدَةٍ لَوْ يَدْنُو مِنَ الْحَبْلِ وَاصِلُهُ ^(٣)
 وَقَدْ كَانَ أَحْيَاناً بِي الشُّوقِ مُوَلِّعاً
 إِذَا الطَّرْفُ الظُّعَانُ رُدَّتْ حَمَائِلُهُ ^(٤)
 فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَّانِ أُلْقِيَتِ الْعَصَا،
 وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
 لَقَدْ طَالَ كِثْمَانِي أُمَامَةً حُبَّهَا،
 فَهَذَا أَوَانُ الْحُبِّ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ ^(٥)
 إِذَا حُلَيْتُ فَالْحَلْيُ مِنْهَا بِمَعْقِدٍ
 مَلِيحٍ، وَإِلَّا لَمْ تَشْنُهَا مَعَاطِلُهُ
 وَقَالَ اللَّوَاتِي كُنْ فِيهَا يَلْمُنُنِي:
 لَعَلَّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُغْيِزِلِ قَاتِلُهُ ^(٦)
 وَقُلْنَ: تَرَوْخَ لَا تَكُنْ لَكَ ضِيعَةً،
 وَقَلْبَكَ لَا تَشْغَلْ وَهْنٌ شَوَاغِلُهُ

(١) الغضا: الطيرى الناعم النضر. يزايله: يفارقه.

(٢) ذو مرخ: واد بالحجاز، الروضتان: اسم موضع.

(٣) محلب: قاع، فردة: اسم جبل.

(٤) الطرف: الذي يتطرف في المرعى، الظعان: كثير الظعن أي الإرتحال.

(٥) الشواكل: مفردا الشاكلة: الحاجة.

(٦) المغيزل: اسم جبل.

وَيَوْمَ كَايَبَهُمُ الْقَطَاةُ مُزَيَّنِ
إِلَيَّ صِبَاهُ، غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ
لَهَوْتُ بِجَنَّتِي عَلَيْهِ سُمُوطُهُ،
وَإِنْسٌ مَجَالِيهِ، وَأُنْسٌ شَمَائِلُهُ^(١)
فَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءٍ تَحْنُو لِشَادِنِ،
كَطَوِّقِ الْفَتَاةِ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ^(٢)
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ: أَنَاظِرُ
إِلَى اللَّيْلِ بَعْضَ النَّيْلِ أَمْ أَنْتَ عَاجِلُهُ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ حُبًّا سَلَوْتُهُ،
وَلَكِنَّهُ دَاءٌ تَعُودُ عَقَابِلُهُ^(٣)
وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَخَايَلْتُ
ضَحَاهُ وَطَابَتْ بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ^(٤)
رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ، وَلَمْ أَكُنْ
كَمَنْ نَبِلُهُ مَحْرُومَةً وَحَبَائِلُهُ
ثَوَانِي أَجْيَادٍ يُودِّعُنِ مَنْ صَحَا،
وَمَنْ بَثُّهُ عَنِ حَاجَةِ اللَّهِوَ شَاغِلُهُ^(٥)
فَأَيْهَاتُ أَيْهَاتِ الْعَقِيقِ وَمَنْ بِهِ،
وَأَيْهَاتُ وَضَلُّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ
لَنَا حَاجَةٌ فَانْظُرْ وَرَاءَكَ: هَلْ تَرَى
بِرَوْضِ الْقَطَا الْحَيِّ الْمُرَوَّحِ جَامِلُهُ^(٦)

- (١) السَّمُوطُ: مفردا سمط: الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظما فيه، المجالي: ما يجلي، يكشف من الوجه وغيره من أعضاء البدن.
(٢) المغزل: الظبية صار لها غزال، الشادن: الغزال قوي واستغنى عن أمه.
(٣) سلوته: نسيت، العقابل: مفردا عقبول: الشدائد، وبقايا العلة أو العداوة.
(٤) العقيق: وادٍ لبني كلاب، الأصائل: مفردا أصيل: الوقت بين العصر والمغرب أو العشي.
(٥) الأجياد: مفردا جواد: سريع الجري، البث: أشد الحزن.
(٦) المروّح: المذهب في العشي، الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته.

رِعَانُ أَجَا مِيلُ الْفَوَالِجِ دُونَهُمْ،
 وَرَمْلٌ حَبَتْ أَنْقَاؤُهُ وَخَمَائِلُهُ^(١)
 رَدَدْنَا لَشُعْنَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى
 كَيَوْمِئِذٍ شَيْئاً، تُرَدُّ رَسَائِلُهُ
 فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمَ قَوَّ عَذَرْتَنِي
 بِيَوْمِ زَهْتَنِي جِئْتُ وَأَخَابِلُهُ^(٢)
 يَقُولُنَّ إِذَا مَا حَلَّ دَيْئُكَ عِنْدَنَا،
 وَخَيْرُ الَّذِي يُقْضَى مِنَ الدَّيْنِ عَاجِلُهُ
 لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْضِيكَ إِلَّا نَسِيئَةً،
 مِنَ الدَّيْنِ أَوْ عَرْضاً فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ^(٣)
 أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرَّسُومِ الَّتِي خَلَتْ
 بِنَعْفِ الْمُتَقَى رَاجَعَ الْقَلْبَ خَابِلُهُ^(٤)
 عَشِيَّةً بَعْنَا الْجَلَمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَحَتْ
 بِنَا أُرِيحِيَّاتُ الصُّبَا، وَمَجَاهِلُهُ^(٥)
 وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ،
 تَغَيَّبَ وَاشِيهِ، وَأَقْصَرَ عَاذِلُهُ
 وَخَرِقَ مِنَ الْمَوْمَةِ أَزُورٌ لَا تُرَى
 مِنَ الْبُعْدِ إِلَّا بَعْدَ خَمْسٍ مَنَاهِلُهُ^(٦)

- (١) الرعان: مفردا رعن: الجبل الطويل، أجاً: من يؤج: الظليم، عدا وله حفيف في عدوه، الفوالج: مفردا فالج: الجمل ذو السنّامين، الأنقاء: مفردا النقا: القطعة المحدودة من الرمل، الخمائيل: مفردا خميلة: الشجر الكثير الملتف.
- (٢) زهتني: استخففتني، جئة: مفردا جتي، الأخابل: مفردا أخبل وهو كالخابل: الشيطان، أو الجنّي.
- (٣) النسيء: تأخير دفع الثمن.
- (٤) نعف المتقى: موضع بين أحد والمدينة، الخابل: المفسد، الشيطان.
- (٥) انتحّت: جدّت، الأريحيات: مفردا أريحية: خصلة تجعل الإنسان يرتاح إلى الأفعال الحميدة وبذل العطايا.
- (٦) المومة: المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها، الأزور: المائل.

- قَطَعْتُ بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ نَجِيبَةً،
 مَرُوحٌ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَزَ فَاضِلُّهُ^(١)
 وَقَدْ قَلَصْتُ عَنْ مَنْزِلٍ غَادَرْتُ بِهِ
 مِنَ اللَّيْلِ جَوْنًا لَمْ تُفَرِّجْ غَيَاطِلُهُ^(٢)
 وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ كَأَنَّ عِظَامَهُ
 عُرُوقُ الرَّخَامِيِّ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ^(٣)
 وَيَذْمَى أَظْلَاهَا عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ،
 إِذَا اسْتَعْرَضَتْ مِنْهَا حَرِيزًا تُنَاقِلُهُ^(٤)
 أَنْخَنَّا فَسَبَّحْنَا، وَنَوَّرَتِ السُّرَى
 بِأَعْرَافٍ وَرَدَ اللَّوْنُ بَلَقٍ شَوَاكِلُهُ^(٥)
 وَأَنْصَبُ وَجْهِي لِلسَّمُومِ، وَدُونَهَا
 شِمَاطِيظُ عَرْضِي تَطِيرُ رَعَابِلُهُ^(٦)
 لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَسْتَجِرْ غَيْرَ قَوْمِهَا،
 وَغَيْرَ الْقَنَا صَمًّا، تُهَزُّ عَوَامِلُهُ^(٧)

- (١) الشجعاء: الجرأة والإقدام، النجيب: النفيس من نوعه، النسع: سير أو حبل طويل عريض تشد به الرحال.
 (٢) قَلَصْتُ: أَسْرَعْتُ، جَوْنًا: مِنْ جَانٍ: إِسْوَدَ، تَفَرَّجَ: تَفَتَّحَ وَتَوَسَّعَ، الْغَيَاطِلُ: مَفْرَدُهَا غِيَطِلٌ: وَهُوَ مِنَ اللَّيْلِ اسْتِدَادٌ سَوَادُهُ.
 (٢) الْأَجْلَادُ: الْأَعْضَاءُ، مَضْعُوفٌ: وَلَدَ النَّاقَةِ تَمَّ أَشْهُرَ حَمَلِهِ، الرَّخَامِيُّ: شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي الْأَرْضِ الرَّخْوَةِ.
 (٤) الْحَرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حَجَارَةٍ نَخْرَةٍ سَوْدَ كَأَنَّهَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ، الْحَرِيْزُ: الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى.
 (٥) وَرَدَ اللَّوْنُ: يَرِيدُ بِهِ الصَّبْحُ، الْبَلَقُ: كَانَ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، الشَّوَاكِلُ: الطَّرِيقُ الْمُتَشَعِّبَةُ مِنَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ.
 (٦) السَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ، الشِّمَاطِيظُ وَالرَّعَابِلُ: الْقَطْعُ الْمُتَخَرِّقَةُ، الْعَرْضِيُّ: بَرْدُ الْيَمَنِ.
 (٧) صَمًّا: صَلْبَةً، الْعَوَامِلُ: مَفْرَدُهَا عَامِلٌ، وَعَامِلُ الرَّمْحِ: صَدْرُهُ وَهُوَ مَا يَلِي سِنَانَهُ.

رَعَتْ مَنبَتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَعَى
 إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ، تُرِنَ مَسَاحِلُهُ ^(١)
 سَقَتْهَا الثَّرِيَا دِيْمَةً، وَاسْتَقَتْ بِهَا
 غُرُوبَ سِيْمَاكِي تَهَلَّلَ وَابِلُهُ ^(٢)
 تَرَى لِحَبِيْبِيهِ رَبَاباً كَأَنَّهُ
 غَوَادِي نَعَامٍ يَنْفُضُ الزَّفَّ جَافِلُهُ ^(٣)
 تَرَاعِي مَطَافِيلَ الْمَهَا، وَيَرُوعُهَا
 ذُبَابُ التَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَوَاهِلُهُ ^(٤)
 إِذَا حَاوَلَ النَّاسُ الشُّؤُونََ وَحَادَرُوا
 زَلَّازِلَ أَمْرِ لَمْ تَرُعْهَا زَلَّازِلُهُ
 يُبِيحُ لَهَا عَمُرُو وَحَنْظَلَةُ الْحِمَى،
 وَيَدْفَعُ رُكْنَ الْفِزْرِ عَنْهَا وَكَاهِلُهُ ^(٥)
 بَنِي مَالِكٍ! مَنْ كَانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلاً
 إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبَ أَيْنَ مَعَاقِلُهُ ^(٦)
 بِذِي نَجَبٍ دُذْنَا وَوَآكِلَ مَالِكٍ
 أَخَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ يُوَآكِلُهُ

- (١) الضَّمْرَان: نبت من دق الشجر، سبل المعى وصلب أعيار: قد يكونان موضعين، المساحل: مفردا مسحل: الحمار الوحشي.
- (٢) الثريا: السماء، ديمة: السحابة الممطرة، السماك: المطر المنسوب إلى السماك وهو نجم في السماء، الوابل: المطر الغزير.
- (٣) الحبي: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض، الرباب: الماء الكثير، الزف: الصغير من الريش، الجافل من جفل: نفر وشرد.
- (٤) المطافيل أو المطافل: مفردا مطفل: ذو الأطفال من الإنس والوحش، الصواهل: مفردا صاهل وصاهلة: أصوات الذباب ونحوها في العشب.
- (٥) الحمى: ما يحمى ويدافع عنه، الفزر: سعد بن زياد مناة.
- (٦) المكروب: كثير الكرب والهم.

تَفُشْ بَنُو جَوْحَى الْخَزِيرِ وَخَيْلُنَا
 تُشْطِي قِلَالَ الْحَزْنِ يَوْمَ تُنَاقِلُهُ^(١)
 أَقْمَنَا بِمَا بَيْنَ الشَّرْبَةِ وَالْمَلَا،
 تُغْنِي ابْنَ ذِي الْجَدْبَيْنِ فِينَا سَلَاسِلُهُ
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْمَوْتَ بِشَرًّا وَرَهْطُهُ
 صُرَاحًا وَجَادَ ابْنِي هُجَيْمَةَ وَابِلُهُ^(٢)
 أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يُنْهِلُ الْقَنَا
 وَمَنْ يَمْنَعُ الثَّغَرَ الْمَخُوفَ تَلَاتِلُهُ^(٣)
 لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوِّى بِكَفِّهِ
 جَنَاحَا سِنَانٍ دَيْلَمِيٍّ وَعَامِلُهُ^(٤)
 يُقْلَصُ بِالْفَضْلَيْنِ: فَضْلُ مُفَاضَةٍ،
 وَفَضْلُ نَجَادٍ لَمْ تُقَطَّعْ حَمَائِلُهُ^(٥)
 وَعَمِّي رَئِيسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قُرَاقِرِ،
 فَكَانَ لَنَا مِرْبَاعُهُ وَنَوَافِلُهُ
 وَكَانَ لَنَا خَرْجٌ مُقِيمٌ عَلَيْهِمْ،
 وَأَسْلَابُ جَبَّارِ الْمُلُوكِ وَجَامِلُهُ^(٦)
 أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا، وَأَتْرُكُ دَارِمًا،
 تَهْدَمُ أَعْلَى جَفْرِكُمْ وَأَسَافِلُهُ^(٧)

- (١) تفش: تتجشأ، بنو خوجى: يريد قوم الفرزدق، تشطي: تفرق وتطرد، القلال: مفرداتها قلة: أعلى الرأس والجبل وكل شيء، الحزن: ما غلظ من الأرض وقلما يكون إلا مرتفعاً.
- (٢) البش: بشاشة الوجه، الرهط: الجماعة، صراحاً: مجاهرة، جاد وابله: غُزِرَ.
- (٣) التلاتل: مفرداتها تلتلة: الإقلاق والزعزعة.
- (٤) المشبوب من الرجال: الشهم، عامل الرمح: ما دون السنان.
- (٥) المفاضة: الدرع الواسعة.
- (٦) الخرج: جمعها أخراج: الضريبة يردها العبد على سيده كل شهر، الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته.
- (٧) الجفر: البئر الواسعة.

- وَدَّهْمُ كَجُنْحِ اللَّيْلِ زُرْنَا بِهِ الْعِدَى
 لَهُ عَثِيرٌ مِّنَّا تُشِيرُ قَنَابِلُهُ ^(١)
 إِذَا سَوَّمُوا لَمْ تَمْنَعْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ
 حَرِيداً وَلَمْ تَمْنَعْ حَرِيْزاً مَّعَايِلُهُ ^(٢)
 نَحُوطُ الْحِمَى وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ بَنَا
 كَمَا ضَرَبَتْ فِي يَوْمٍ طَلَّ أَجَادِلُهُ ^(٣)
 أَغْرَكَ أَنْ قِيلَ الْفَرَزْدَقُ مَرَّةً؛
 وَذُو السِّنِّ يُخْصِي بَعْدَمَا شَقَّ بَازِلُهُ ^(٤)
 فَإِنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ لَا مُتَّكَلِّفاً،
 وَلَا شَنْجاً، يَوْمَ الرَّهَانِ، أَبَا جِلُّهُ ^(٥)
 أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِيكَ فَالْتَمَسْ
 بِكَفِّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ ^(٦)
 لَبَسْتُ أَدَاتِي، وَالْفَرَزْدَقُ لُغْبَةً،
 عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَّجٍ وَجَلَّاجِلُهُ ^(٧)
 أَعِدُّوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَابِ، فَإِنَّمَا
 جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَائِلُهُ ^(٨)

- (١) الدهم: الأسود، وهو يريد الجواد الأسود أو العدد الكبير منها، العثير: الأثر الخفي، القنابل: الطائفة من الخيل.
 (٢) سَوَّمُوا: خرجوا إلى المَرعى، الجريد: المنفرد، المعتزل عن قومه، الحرير: الموضع الحصين.
 (٣) نحوط: نحفظ ونصون ونتعهد، الطل: الندى، الأجادل: مفردا أجدل: الصقر.
 (٤) البازل: السن تطلع في وقت البزول، وبزل الناب: انشق.
 (٥) متكلف الأمر: متحمله على مشقة، الشنج: المتقبض والمتقلص، الأبالج: مفردا أبجل: عرق غليظ في الرجل أو في اليد.
 (٦) يعشي: يعمي.
 (٧) لبس الأداة: تأهب، الكرج: شيء على هيئة المهر يلعب عليه، الجلاجل: مفردا جلجل: الجرس الصغير.
 (٨) الملاب: طيب يشبه الزعفران، الحلائل: مفردا حليل وحليلة: الزوج أو الزوجة.

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانُ حَلِيلِهَا،
 أَقَرَّتْ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تُرَاسِلُهُ
 أَنَا الدَّهْرُ يُفْنِي الْمَوْتَ وَالْدَّهْرُ خَالِدٌ
 فَجِئْنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئاً يُطَاوِلُهُ
 أَمِنْ سَفَهِ الْأَحْلَامِ جَاءُوا بِقِرْدِهِمْ
 إِلَيَّ، وَمَا قِرْدٌ لِقِرْمٍ يُصَاوِلُهُ ^(١)
 تَعَمَّمَهُ آذِيٌّ بِحَرٍّ، فَعَمَّمَهُ،
 وَأَلْقَاهُ فِي فِي الْحَوْتِ فَالْحَوْتُ آكَلُهُ ^(٢)
 فَإِنْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَائِمَ عَزَّنَا
 قِرْمٌ حَضَنًا فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهُ ^(٣)
 بَنَى الْخَطْفَى حَتَّى رَضِينَا بِنَاءَهُ،
 فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضِكَ الْقَيْنُ قَاتِلُهُ
 بَنَيْنَا بِنَاءً لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ،
 وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلُهُ
 وَمَا بِكَ رَدٌّ لِلْأَوَابِدِ، بَعْدَمَا
 سَبَقَنَ كَسَبَقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَاذِلُهُ ^(٤)
 سَتَلْقَى ذُبَابِي طَائِفًا كَانَ يُتَّقَى،
 وَتَقْطَعُ أَضْعَافَ الْمُتُونِ أَخَايِلُهُ ^(٥)
 وَمَا هَجَمَ الْأَقْيَانُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ،
 وَلَا الْقَيْنُ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ نَاقِلُهُ

(١) صاول: واثب.

(٢) الآذي: الموج، غممه غمره، «في» الثانية: فم.

(٣) الرائم: من رام: طلب وأراد.

(٤) الأوابد: مفردا الأبدية: الوحش.

(٥) الذباب: من ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به، المتون: ما صلب من الأرض وارتفع.

وَمَا نَحْنُ أَعْطَيْنَا أُسَيْدَةَ حُكْمَهَا
 لِعَانٍ، أَعْضَتْ فِي الْحَدِيدِ سَلَاسِلُهُ ^(١)
 وَلَسْنَا بِذَبِجِ الْجَيْشِ يَوْمَ أَوَارَةٍ،
 وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرٌ وَقَنَابِلُهُ ^(٢)
 عَرَفْتُمْ بَنِي عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرَنٍ
 فَخُلِّيَ لِلْجَيْشِ اللَّوَاءُ وَحَامِلُهُ
 وَعِمْرَانُ، يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ، كَأَنَّمَا
 أَنَاخَ بِذِي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلَاخِلُهُ ^(٣)
 وَلَمْ يَبْقَ فِي سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مِحْمَلٌ،
 وَفِي سَيْفِ ذَكْوَانَ بْنِ عَمْرِو مَحَامِلُهُ
 وَيَرْضَعُ مَنْ لَاقَى، وَإِنْ يَلْقَ مُقْعَدًا
 يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَائِلُهُ
 إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَالَتْ مُجَاشِعُ:
 لَهُ مِنْكِبَا حَوْضِ الْجِمَارِ وَكَاهِلُهُ
 عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ لَاقِيَتْ خَزِيَّةً،
 وَيَوْمَ الرَّحَا لَمْ يُنْقِ ثَوْبَكَ غَاسِلُهُ ^(٤)
 أَحَارِثُ! خُذْ مَنْ شِئْتَ مَنَا وَمِنْهُمْ
 وَدَعْنَا نَقِسَ مَجْدًا تَعْدُ فَوَاضِلُهُ
 فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا،
 بِتَهْدِيمِ مَاخُورِ خَبِيثِ مَدَاخِلُهُ
 وَفِي مُخْدَعِ مِنْهُ النَّوَارُ وَشَرُّهُ،
 وَفِي مُخْدَعِ أَكْيَارُهُ وَمَرَاجِلُهُ ^(٥)

(١) العاني: المُدَلِّ والخاصع. (٢) القنابل: الطائفة من الخيل.

(٣) الأقرعان: يريد الأقرع بن حابس، لكنه ثناه.

(٤) السيدان: الذئاب، الرحا: حومة الحرب. (٥) النوار: المرأة النفور من الرية.

تَمِيلُ بِهِ شَرْبُ الْحَوَانِيتِ رَائِحاً،
 إِذَا حَرَكْتُ أَوْتَارَ صَنْجٍ أَنَامِلُهُ^(١)
 وَلَسْتُ بِذِي دَرَّةٍ وَلَا ذِي أَرْوَمَةٍ،
 وَمَا تُعْطَى مِنْ ضَيْمٍ فَإِنَّكَ قَابِلُهُ
 جَزَعْتُمْ إِلَى صَتَاجَةٍ هَرَوِيَّةٍ،
 عَلَى حِينٍ لَا يَلْقَى مَعَ الْجِدِّ بَاطِلُهُ
 إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنَا بِنُصْلِهِ،
 وَعَادَ إِلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ^(٢)

يَمَاشِي عَدِيًّا لَوْمَهَا

قال لذي الرمة :

[من الطويل]

عَجِبْتُ لِرَحْلِ مَنْ عَدِيٍّ مُشَمَّسٍ،
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَشَمَّسْ رِحَالُهَا^(٣)
 وَفِيمَ عَدِيٍّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنَ الْعُلَى،
 وَأَيَّامُنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا
 مَدَدَتْ بِكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصِيرَةٍ
 لَتُذْرِكَ مِنْ زَيْدٍ يَدًا لَا تَنَالُهَا
 وَصِيَّةَ عَمِّي بَابِنِ خُلٍّ، فَلَا تَرُمُ
 مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِجَالُهَا^(٤)
 يُمَاشِي عَدِيًّا لَوْمَهَا مَا تُجِنُّهُ
 مِنَ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا^(٥)
 فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعِينُ بِنِسَائِهَا
 عَلَيَّ، فَقَدْ أَغْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا

(١) الصنج: صفحة مدوّرة من النحاس الأصفر تضرب على أخرى للطرب.

(٢) الجفن: غمد السيف. (٣) شمس، يشمس: بخل.

(٤) ليس منك سجالها: أي لا تقدر على معارضتها أو مفاخرتها في جري أو قول شعر.

(٥) الظلال: العز والنعمة.